

نُورُ النُّورِ أَهْدَاهُ

قد كان لي قمرٌ غالٍ مُحيِّاهُ
 أسرى وودَّعني يقضي زيارتهُ
 استلهمُ الله صبراً ثم أسألهُ
 قد كان لي بهجةً والدار ضاحكةً
 فأصبحتُ مثلَ فردوسٍ أزاهرهُ
 فاليومَ لا بَسَمَاتُ الفلِّ تنعشهُ
 ودفترتي، الصفحةُ البيضاء تُخرِّجني
 من يخبرُ الصفحةَ البيضاء أن بها
 فنجانٌ قهوتها إذ لم أصب لها
 وباتَ كرسيُّها قربي كأنَّ بهِ
 أكادُ أسمعها تحكي كعادتها
 يا آيةً زنبقاتُ الفجرِ تخبرني
 والليلُ يذكرُ كم صليتِ خاشعةً
 تدعين رباً حباكِ طُهرَ زنبقةً
 وقد يُظنُّ بدعوانا مبالغةً
 ما همني حسدٌ أو جهلٌ حانقةً
 ولم أحملِ فؤادي وِزرَ وازرةٍ
 فالحبُّ حتى جمامِ القلبِ أقدسهُ
 فانعمَ بما فاضَ من نعمي مقدسةً
 بذاك تأتلفُ الأرواحُ شاكراً

إليّ بالنورِ نُورُ النُّورِ أَهْدَاهُ
 إلى إمامٍ هدىً في طوسَ مثواهُ
 يرعى لفيفاً مضى فيه ويرعاهُ
 ما دام إصباحهُ فيها وممساهُ
 تحنُّ عطشى لساقبها وسقياهُ
 حباً ولا نَسَمَاتُ الطلِّ ترعاهُ
 أكتبُ.. فمن ذا الذي تلهيك ذكرهُ
 من صحبةِ القمرِ الوضياءِ ريباهُ
 كأنهُ كاسِفٌ تُضنيه شكواهُ
 من نورِ طلعتها ما لستُ أنساهُ
 همساً تغلغلَ في وِجدي فأشجاهُ
 بأنّها لكِ أخدانٌ وأشباهُ
 وقد مضى من هزيعِ الليلِ ثلثاهُ
 ونورَ وجهِ كما سواكِ سواهُ
 لكننا ندَّعي ما قد أَلفناهُ
 ما دام يعرفُ صدقي ربيّ اللهُ
 للهِ قلبي ولم يعمرهُ إلاهُ
 لهُ ، وفي درجاتِ الحبِّ أسماءهُ
 واخصُصْ بها روحَ من في الله تهاهُ
 وما تنافرَ سرُّ من سجاياهُ